بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

الغالبية فاذا فسد هذا الغالب انفصلت تلك الاجسام اللطيفة النورانية الى عالم السماء والقدس والطهارة ان كانت من زمرة السعداء واما الى الجحيم وعالم الآفات ان كانت من جملة الاشقياء قال الامام القرطبي في التذكرة بعد ما ذكر الاحاديث الدالة على ان الروح جسم تأمل يا اخي وفقني الله واياكم هذا الحديث وما تبعه من الاحاديث يرشدك الى ان النفس والروح شيء واحد وانه جسم لطيف مشابك الاجسام المحسوسة يجذب ويخرج وفي الكفاية يلف ويدرج ويرد الى السماء بعرج لا يموت وللبقاء وسيأتي ادلة وليس له آخر وهو بعينين ويدين وانه ذو روح طيب وخبيث وهذه صفة الاجسام لا صفة الاعراض وقد اختلف الناس في الروح اختلافا كثيرا والصحيح فيه ما ذكرنا لك وهو مذهب اهل السنة والجماعة ثم قال وكل من يقول ان الروح يموت ويفنى فهو ملحد وكذلك من يقول بالتناسخ انتهى اذا اخرجت من هذا ركبت في شيء آخر حمارا وكلبا وغير ذلك هذا كلامه فان قيل بفهم من تقييده الشق باخر في قوله نعرف الاحياء في ابدانهم يعني قبل الحشر قلت نعم ولاف فيه وقد شهد بذلك الاخبار تنبيها نقل الامام القرطبي في التذكرة عن ابن عمر رضي قال بينما انا اسير بغيابات بدر اذ خرج رجل من الارض فتبعته سلسلة

- يمسك طرفها اسود فقال يا عبد الله استقني فقال ابن عمر رضي لا ازري اعرف
- اسي او كما يقول الرجل يا عبد الله فقال لي الاسود لا اسقه
- فانه كافر ثم اخذ به فدخل الارض فقال ابن عمر رضي فاتيت
- رسول الله صلعم فاخبرته فقال اولئك
- رايته فاك عدو الله ابو جهل
- بن هشام وسوط عذابه
- الى يوم القيامة
- انتهى كلامه

الحمد لله الذي علم المجاز والحقيقة • والصلوة على محمد وآله وصحبه • وبعد فهذه رسالة معمولة في تحقيق اقسام المجاز فنقول وبالله التوفيق • وبيده ازمة التحقيق • اعلم انه لما كان مدار التجوز في اللفظ مفردا كان او مركبا على النقل عما وضع له وقد تقرر في موضعه انقسام وضعه الى شخصي وهو وضع مادته ونوعي وهو وضع هيئته فلا جرم انقسم المجاز بحسب هذين الوضعين الى اربعة اقسام لان التجوز اما ان يكون بحسب الوضع الشخصي بان يكون المنقول عما وضع بهيئة وعلى الاول اما ان يكون تلك المادة المنقولة عما وضع له مادة المفرد

او مادة المركب وعلى الثاني اما ان يكون تلك الهيئة المنقولة قد وضعت له هيئة المفرد او هيئة المركب فالاقسام اربعة الاول منها وهو ان يكون المنقول لفظا مفردا والنقل عما وضع له وصفا شخصيا مجازا مفردا امثلته اكثر من ان يعد والثاني وهو ان يكون المنقول لفظا مركبا والنقل عما وضع له وصفا شخصيا مجازا مركبا وهذا القسم من المجاز لا يوجد الا في الاستعارة التمثيلية والمجاز المرسل المنقل من الكناية والثالث وهو ان يكون المنقول لفظا مفردا والنقل عما وضع له وصفا نوعيا مجازا في البناء قال الامام المرزوقي في شرح الحماسة وانما قلت ان هذا القسم انما يستعير فيه بناء الامر للخبر لان معناه التعجب وليستعيروا المباني للمعاني كما يستعيرون الجمل والمفردات وهذا كما يستعار بناء الخبر للامر كقولهم والمطلقات يربصن بانفسهن ثلثة قروء الاية انتهى كلامه والاستعارة في صيغة الماضي للمستقبل وبالعكس ايضا من القسم المذكور والرابع وهو ان يكون المنقول لفظا مركبا والنقل عما وضع له وصفا نوعيا مجازا بحسب الهيئة التركيبية كقولهم رب اني وضعتها انثى فان هيئة هذه الجملة موضوعة للاخبار وقد استعيرت لاظهار التحزن والتفجع فانفصل التفجع عما لعدم فرقته من المجاز المركب الذي لا يكون في هيئة بل في مادة والمجاز في الهيئة التركيبية ورد قول التلخيص واما المجاز المركب فهو اللفظ المستعمل فيما شبه معناه الاصلي تشبيه التمثيل للمبالغة كما يقال للمتردد في امر اني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى وهذا يسمى التمثيل على سبيل الاستعارة وقد يسمى التمثيل مطلقا حيث قال في شرحه وههنا بحث وهو ان المجاز المركب كما يكون استعارة فقد يكون غير استعارة وتحقيق ذلك ان الواضع كما وضع المفردات لمعانيها بحسب الشخص كذلك وضع المركبات لمعانيها التركيبة بحسب النوع مثلا بهيئة التركيب في نحو زيد قائم موضوعة للاخبار بالقيام فاذا استعمل ذلك المركب في غير ما وضع له فلا بد ان يكون تلك العلاقة بين المعنيين فان تحققت العلاقة ان بهيئة فاستعارة والا فغير استعارة كقوله • هوى مع الركب اليمانين مصعدا • فان الركب موضوع للاخبار والغرض منه اظهار الحزن والتفجع فخص المجاز المركب في الاستعارة وتعريفه بما ذكر حدول عن الصواب الى ما هو كلامه وانت بعد ما نبهت على الفرق بين المجاز المركب والمجاز بحسب الهيئة التركيبية بان التجوز في الاول بحسب المادة والثاني بحسب الهيئة وقد عرفت ان كلام صاحب التلخيص في الاول دون الثاني وقد وقفت ان المخطئ هو المخطئ نعم لصاحب التلخيص في زعمه انحصار المجاز المركب في الاستعارة التمثيلية لما عرفت ان المجاز المرسل المنقل عن الكناية ايضا مندرج تحت قوله وقد يسمى التمثيل مطلقا لان المسمى بالتمثيل مطلقا هو التشبيه التمثيلي فانها مسماة بالتمثيل على الاستعارة لا بالتمثيل مطلقا وقول صاحب المفتاح النوع الثاني من اصل التشبيه اعلم ان التشبيه قد يكون وجهه وصفا غير حقيقي وكان منتزعا من عدة امور فحينئذ اسم التمثيل كالذي في قوله • واصبر على مضض الحسود فان صبرك قاتله • كالنار تاكل بعضها ان لم تجد ما تاكله • وقوله في الاستعارة تحقيق التمثيلية بعد التمثيل ما ذكره صاحب التلخيص حيث قال في تفسير قوله قد وهذا هو الذي يسميه التمثيل على سبيل الاستعارة وصرح فيما ذكرناه وبالجملة كلام صاحب الكشاف حيث قال في تفسير قوله تع مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الاية بعد تحقيق ان المثلين كلاهما من باب

التشبيه دون الاستعارة والاصح الذي عليه علماء البيان لا يخطر بنان التمثيلين جميعا من جملة التمثيلات المركب دون المفردات وقال صاحب المفتاح في بحث التشبيه التمثيلي ثم ان التشبيه التمثيلي متى فشي استعماله على سبيل الاستعارة لا غير يسمى مثلا وكان صاحب التلخيص لم يفرق بين عبارة التمثيل وعبارة المثل وقد يسمى بالتمثيل وكان حقه ان يقول فقد يسمى المثل فاذا لاحظت ما نقلناه فقد وقفت على ما في تمثيل الجاز الواقع في المفتاح والتلخيص من القصور حيث لم يذكر فيه الثالث والرابع من اقسامه بل اورد الاول فيها في نوع اخر الكلام لا على مقتضى الظاهر فيذكر احدهما في موضع والاخر في اورد المسئلة مرجحها الى التجوز في البناء وعبر عن الثاني بالمنقول عن الوضع الطلب حيث قال بعد تفسيره وبيان انقسامه الى الاقسام الخمسة فبالحري ان نبين كيف يتفرع عن هذه الابواب الخمسة الفنون الاستفهام والامر والنفي والنداء وما يتفرع على سبيل التمثيل ثم اورد المسئلة مرجحها الى التجوز في الهيئة التركيبية ثم ان للجاز تقسيما اخر تعرضت له ايضا وهو ان اللفظ المجازي اما ان يكون معناه الحقيقي متعذرا اولا وعلى الاول اما ان يكون بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي علاقة تحقيقية او تنزيلية وعلى التقدير الاول اما ان يكون العلاقة معنوية اصلية او لفظية مخترعة والاول من هذه الاقسام الثلثة البليغ المنقسم بحسب الوحدة في نفس المشبه به في كل واحد من هذين التشبيهين منقول عما وضع له على ما حققناه في موضعه والثاني منها الاستعارة التصريحية وانما قيدنا ما بالتصريحية احترازا عن الاستعارة المكنية لانها ليست من اقسام المجاز وان ذهب اليه وهم صاحب المفتاح ومن قلده على ما حققناه في رسالتنا المعمولة في تقسيم الاستعارة والثالث منها الاستعارة التهكمية وانما قيدنا ما بالتنزيل ما بين المستعار منه والمستعار له من المباينة كتسمية الشجاع بالابخر والمجاز المرسل والخاص بالكلمة فان مبناها على ادعاء استعمال المستعار منه في صحة استعمال المستعار له ولا بد من هذا التقييم وقد غفل عنه صاحب المفتاح ومقلدوه ليستقيم قوله ثم وكذب بطل اخيك من باب المثل كلمة وهذا احسن موقعا جدا وهذا النوع من الثالث كلمة تشبيه الاستعارة التخييلية التي من قبيل الاستعارة التهكمية انما الفرق بينهما في القصد الى المسخرية في الثانية دون الاول من حيث ان مدار الثالث كلمة على تنزيل صحة الصدر منزلة صحة الذيل ومدار الاستعارة المذكورة على تنزيل علاقة التضاد وهي علاقة التناسب والتشابه ومن ثم زاد في زيادة تحقيق في هذا المقام فليتنبه في رسالتنا المعمولة في الثالث كلمة في سلك المطالعة وعلى تقدير ان لا يكون المعنى الحقيقي متعذرا لا بد من ان يكون المعنى الحقيقي داخلا في المعنى المجازي اولا وعلى الاول لا بد من ان يكون دخوله فيه دخول الجزء تحت الكل او دخول الجزئي تحت الكلي والاول من هذه الاقسام التضمين وتفصيل الكلام فيه يرد الاول تمام في الرسالة التي عملناها في تحقيقه وانت منها وعلى المجاز وتفصيله بطلب من اخواني التي علقنا ها على التلويح والثالث وهو الذي لا دخول فيه للمعنى الحقيقي في المعنى المجازي اصلا وان كان ملزوما فمن حيث ان مبناها على ارادة المعنى المجازي مع التصدي لجملة من المعنى الحقيقي من الخارج للانتقال منه الى ذلك المعنى المجازي المراد وانه الحادي الى المراد

والثاني تقسيم بوجه آخر اخترعناه ايضا وهو ان اللفظ الذي اعتبر فيه التجوز لا يخلو ان يكون منقولا عنه بل ثابتا فيه مستقرا والاول مجاز وضعي يستظل الاك المذكور في التعريف الآن وقد كره آنفا خلافا لاكثر علماء البيان وذهب الاكثرون الى انها منقولة عن المعنى الوضعي يستظلها ايضا القسم المذكور والباقون الى انها غير منقولة عن معنى الوضع وان كانت مستعملة فيما لا يصدق عليه ذلك المعنى الوضعي في نفس الامر كاللفظ المستعمل غلطا فيما لا يصدق عليه مفهوم الوضع والتفصيل المشبع في تحقيق هذا المقام يطلب من بعض تعليقاتنا وانما وصفنا المجاز المذكور بالوضعي دون اللغوي كما فعله غيرنا لعدم صدقه على المجاز العرفي والشرعي على خلاف الوضعي للان الوضع على الطلاقه يشتمل العرفي والشرعي ومن عرف المجاز على وجه يعم الانواع الثلثة ثم وضعه عند التقسيم بالوضعي لم يكن على البصيرة والثاني مجاز عقلي كالاقبال والادبار في قول الشاعر فانما هي اقبال وادبار قال الشيخ في دلائل الاعجاز ثم ترد بالاقبال والادبار غير معنا هما حتى يكون المجاز في الكلمة واما المجاز في ان جعلها الكثرة ما تقبل وتدبر كانها جسمت من الاقبال والادبار وليس ايضا على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه وان كانوا يذكرونه منه اذ لو قلت ازيد انما هي ذات اقبال وادبار افدت ما الشيء على انفسها وخرجا الى شيء مفعول وكلام عامي مرذول لا ساغ له عند من هو صحيح الذوق والمعرفة فانه للمعاني وعلى تقدير المضاف اليه انه لو كان الكلام قد جرى على ظاهره ولم يقصد المبالغة المذكورة لكان حقه ان يجيء بلفظ الذات لا انه مراد وقال السيد المحقق فيما علقه على الكشاف المقصود من الوصف بالمصادر المبالغة في شان محالها كانها صارت عين ما قام بها فمعنى قولنا زيد عدل انه عين العدل كانه تجسم منه واذا اوتيت بمعنى اسم الفاعل فات ذلك المقصود وكذا ان حملت على حذف المضاف ولا يرد عليك ان ما ذكره الشيخ في الاقبال والادبار هو بعينه ما ذكره القائل بعدم النقل عن المفهوم الاصلي في الاستعارة في مثل قولك رايت اسدا والعجب ان القوم يسلمون القول المذكور من الشيخ ويردون على القائلين بعدم النقل في الاستعارة وانما التجوز في نحو انبت الربيع فاخرج عن التقسيم المذكور لان التجوز فيه في الاسناد والحق ان اللفظ نفسه ولو في معناه اعلم ان في المجاز فائدة عامة كافية بحسنه فيشتمل على انواعه ويتناول افراده وربما يشتمل بعضها على فائدة اخرى فيزداد حسنا اما الفائدة العامة التي لا تتخلف عن المجاز اي مجاز كان فزيادة تقرير المعنى في ذهن السامع وذلك ان المجاز مطلقا يحتاج في الوصول الى المعنى الى ما حاصله ان المعنى الحقيقي والعلاقة بين المعنى المجازي والاستعانة بالقرينة الحالية او المقالية وكلما كانت الحاجة الى التعمل اكثر كان تاثير التامل اوفر والاستمام اقوى واشد وتقرير المعنى المراد في الذهن ازيد وصاحب المفتاح لتعقله من هذا قسم المجاز الى المتضمن للفائدة والخالي عنها وزعم ان الموضوع للتفهيم المستعمل في المطلق كالشعر الموضوع للشعر الغليظ المستعمل في مطلق الشعر من هذا القبيل حق يكون ادعى ان هذا الاستعمال كاستعمال احد المترادفين في مقام الاخر في عدم التضمن لفائدة زائدة والعجب انهم يجعلون التعرف الافتنان في وجوه الكلام واظهار القدرة عليه فائدة عامة لانواع المجاز كلها وافراده وهذه الفائدة توجد في افراد المجاز ايضا فكيف لا يجعلونه من فوائده

ثم ان صاحب المفتاح زعم ان المجاز المتضمن للفائدة قسمان خال عن المبالغة في التشبيه ومتضمن لها وزاد بالاول ما عدا القسم الخالي من الفائدة في زعمه من المجاز المرسل وبالثاني الاستعارة وهذا كالتصريح منه بان التشبيه بجميع مراتبه خارج عن حد المجاز وقد قال في موضع آخر من كتابه ان انصار علم البيان الى التعرض للمجاز طلبا لتتميم هذا القول منه مع الزعم المذكور اخراج منه مباحث التشبيه عن حد علم البيان وهذا من قصور البضاعة بمكان

• البلاغ في هذه الصناعة والتحقيق على ما اوضحناه في موضع آخر انه •
• من اركانه وان التشبيه التمثيلي والتشبيه تركب فيه •
• اداته من اقسام المجاز على ما نبهتك •
• عليه فيما تقدم فتامل •
• ولا تغفل •
• ثم •

رسالة التضمين

الحمد لوليه • والصلوة على نبيه • وبعد فهذه رسالة معمولة في تحقيق التضمين نقول وبالله التوفيق

اعلم ان في لسان العرب تصرفات نبهوا عليها اصحاب الادب ومن جملتها انهم يتصرفون عن معنى اللفظ بتجريده عن بعض مفهوماته الوضعي ويريدون عليه بتضمينه معنى لفظ آخر لا على وجه يكون اللفظ مستعملا في مجموع الزايد والمزيد عليه اما الاول فكما لهمزة الاستفهام في قوله تع سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم الخ فانها مجردة عن معنى الاستواء وقد افرغ عنها الاستفهام رأسا قال سيبويه جري هذا على صورة الاستفهام وليس باستفهام كما ان ذلك جري على صورة النداء ولا نداء وهذا النوع من التوسع يكون في الافعال ايضا كما في قوله تع يشرب بها عباد الله خير من ان نراه فان الفعل ههنا اعني نشرب نزل منزلة المصدر وبهذا التنزيل عين التاويل بتقدير ان يرشد اليه تفصيل الامام البيضاوي بالفرق بينهما حيث قال في تفسير قوله تع ومن آياته يريكم البرق تقدير بان اذا الفعل فيه نزل منزلة المصدر كقولهم نسمع بالعيدي خير من ان تراه ومن غفل عن وجه التنزيل حصر طريق التصحيح في مثل القول المذكور في التاويل ولتغفله عنه قال سيد المحققين في شرح قوله ع ثم ليس لك ان تمن الولاء الا ما اغتض او كاتبن اوكاتب من كاتبن او دبر من دبرن او جر ولاء معتقهن او معتق معتقهن وقوله او جر يحتاج الى ان يقدر معه حتى يصير عاملا بالمصدر ثم ان التوسع المذكور اذا كان في الافعال يعبرون عنه بالميل الى جانب المعنى قال العلامة الزمخشري في الكشاف وجدنا العرب يميلون في مواضع من كلامهم مع المعاني ميلا بينا من ذلك قولهم لا ماكل السمك ولا شربا للبن معناه لا تاكل مثل اكل السمك ولا تشرب مثل شرب اللبن وان كان ظاهر اللفظ كليهما يصح عطف الاسم على الفعل في تاويل الاسم وانما فات مع المعاني دون المعاني تنبيها على انهم ينبغونها في ميلهم وورودهم وكون الدور ان لازما

بتذكره

محقق

للميل بحيث يصح ان يقصد معه تبعا اغناه عن اعتبار التضمين وستقف على تفصيل هذا المعنى عن قريب بما ان شاء الله تع ولذلك وجه ذهب اليه الفاضل التفتازاني وزعم ان فيه معنى التضمين واما الثاني فكثير في كلام العرب حتى قال ابن جني لو جمعت تضمينات العرب لاجتمعت مجلدات والتضمين ان يقصد بلفظ معناه الحقيقي ومعنى لفظ آخر يناسبه ويدل عليه بذكر شئ من متعلقات الآخر كقولك احمد اليك فلان فانك لاحظت فيه مع الحمد معنى الانهاء ودللت عليه بذكر صلته اعني كلمة الى كانك قلت انتهى حمدي اليك وانما اطلقنا لفظ الاسم فان التضمين لا اختصاص له بالفعل افصح عن ذلك صاحب الكشاف في سورة الزخرف حيث قال في تفسير قوله تع وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وضمن اسم الله معنى وصف فلذلك علق به الظرف في قوله في السماء وفي الارض كما تقول هو حاتم في طي حاتم في تغليب على تضمين معنى الجواد الذي شهرته كذلك قلت هو جواد في طي جواد في تغليب وتعقبه عن هذا قال الفاضل التفتازاني وحقيقة التضمين ان يقصد بالفعل معناه الحقيقي مع فعل اخر يناسبه وتبعه الفاضل الشريف حيث قال والتضمين ان يقصد بلفظ فعل معناه الحقيقي الى آخر ما ذكره مسابقا وقد سبقهما الى نحو هذا المذكور صاحب الكشف حيث قال والقاعدة ان يراد الفعلان معا قصدا او تبعا لان احدهما مذكور لفظا والآخر مذكور بصلته ثم انهم يصيرون قولهم الآخر مذكور بصلته لان ذكر الصلة غير لازم للتفسير كما اذا ضمن اللازم معنى المتعدي فيكون تعديته قرينة للتضمين قال صاحب الكشاف في تفسير قوله تعالى فاستبعوا الصراط لا يخلو من ان يكون على حذف الجار وايصال الفعل والاصل فاستبعوا الى الصراط او تضمين معنى ابتدؤا فاقصوا لان يقال والآخر مذكور بذكر متعلقه ثم ان الصلة على تقدير كونها مذكورة لا يخلو اما ان يكون للمضمن المحذوف بتمامه بل قد يكون للمضمن المذكور لفظا كما في قوله تع اذا انبعثت من اشقاها مكانا شرقيا قال الامام البيضاوي بعد ما فسر الانتباذ بالاعتزال فكانت الصلة متعلقة به ومكانا ظرفا ومفعول الان انتبذت متضمنة معنى اتت ومن هنا انكشف وجه خلل آخر في كلام صاحب الكشف ثم ان التضمين كما يتحقق بزيادة المعنى المتعدي بزيادة حرف الجر على معنى المتعدي بنفسه كما في قوله تع يؤمنون بالغيب قال صاحب الكشاف ثم يقال امنه اذا صدقه وحقيقته امنه التكذيب والمخالفة واما تعديته بالباء فلتضمنه معنى اقروا واعترفوا وبالجملة لا يدان التضمين من ارادة معنيين من لفظ واحد على وجه يكون كل واحد منهما بعض المراد به بخلاف الكناية فان احد المعنيين فيها تمام المراد والآخر وسيلة اليه لا يكون مقصودا اصالة وبما قررناه اندفع ما قيل الفعل المذكور ان كان في معناه الحقيقي فلا دلالة على الفعل الآخر وان كان في معنى الفعل الآخر فلا دلالة على معناه الحقيقي فان كان فيهما جميعا لزم الجمع بين الحقيقة والمجاز ولا يمكن ان يقال ههنا ما يقال في الجمع بين المعنيين في صورة التغليب لان كلا من المعنيين ههنا مراد بخصوصه بخلاف صورة التغليب فان المراد ثمة مجموع المعنيين ولم يبق على الغرض نواحد منهما بخصوصه واجيب بانه في معناه الحقيقي مع حذف حال ما خوذ من الفعل الآخر بمعونة القرينة اللفظية ثم قال فالفاضل ولا بد من اعتبار الحال والا لكان مجازا لحضاره لم يدر انه ح اي على تقدير ما ذكره من اعتبار الحال المقدر يرجح المضمن

نهاية المخطوطة